

وآلون ، « عن معرفة شخصية بالجمهور الفلسطيني » ، يرفض أن يخلط بين ذلك الجمهور وبين « منظمات الارهاب الفلسطيني » . وبمقاييسه التي اكتسبها من خبرته الطويلة في الارهاب الصهيوني السري ، لا يعتبر آلون منظمة التحرير الفلسطينية حركة تحرر وطني ، تسعى لتحرير شعب مستعبد من الحيف الذي يلاقه على يد غيره من الشعوب ، ولديها جيش سري يقاتل من أجل الاستقلال الذاتي . وانما هي مجموعة « عصابات ارهاب مغامرة ، تبحث عن شعب لتتبناه ، عصابات تسعى لبلورة شعب والتحكم فيه ، عن طريق ابادة شعب آخر — وكل ذلك في حين ان هناك مجالا لتعايش الشعبين — اليهودي والعربي ، في فلسطين التاريخية ، على جانبي الاردن ، وبحدود بينهما ، تقرهما المفاوضات » . ويطلق الون لنفسه العنان في تعداد « جرائم » المنظمات الفلسطينية ، من قتل للاطفال والابرياء وغيره . وينتهي وزير خارجية اسرائيل الى الادعاء بأن ضحايا عمليات المقاومة الفلسطينية من العرب تزيد عنها من اليهود ، وان الجيوش العربية قتلت من تلك المنظمات أكثر مما فعل الجيش الاسرائيلي .

وليس غريبا ، طبعاً ، على وزير خارجية اسرائيل هذا التشهير بحركة المقاومة الفلسطينية وهذا التشويه لنضالها الوطني ، فالون هو ربيب الصهيونية ، التي كقريناتها من حركات الاستيطان ، لا تنفك تشوه وقائع الواجحة مع سكان البلاد الاصليين ، خاصة عندما يحتدم الصراع بينهما ، ولا يعود بالامكان اخفاؤه . فهي بعد ان تكون قد تجاهلت وجودهم لتغزو بلادهم ، وتعامت عن نضالهم لتسلب ارضهم ، تشوه معالم الصراع معهم ، وتحط من قيمهم الاخلاقية ، بحيث تصورهم دون المستوى البشري ، لتضفي على ما ارتكبته بحقهم طابعاً من الشرعية ، يقوم على اعراف البلاد الام لحركات الاستيطان تلك .

ولكن آلون ، عند الكلام عن الفلسطينيين من على المنصة الدولية ، لا يفوت على نفسه فرصة طرح صنارة ، ولو واحدة ، الى مياه الشرق الاوسط العكرة ، فلعل وعسى . فبينما يهاجم منظمة التحرير ، وينزع عنها صفة تمثيل الشعب الفلسطيني ، وينفي دعم ذلك الشعب لها ، يقول : « اما تفهم لاحتياجات الجمهور الفلسطيني ، فنعم ، واما استجابة لطلبات محترفي القتل ، الذين ينصبون انفسهم « محززين » — فلا » . وعلى الون لا تخفى التناقضات في الساحة العربية ، او حتى الفلسطينية . وهو يذهب الى ابعد من ذلك في مناورته مع منظمة التحرير ذاتها ، فيؤكد بأن اسرائيل لن تعترف بها بسبب ايدولوجيتها ، وهو يعني بذلك « الميثاق الوطني الفلسطيني » ، وبسبب اعمالها ، والمقصود بذلك هو العمل المسلح . وهكذا يوحي آلون بأنه اذا تنازلت المنظمة عن هذين الامرين — فالمسألة فيها نظر . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ، لماذا لم تعترف حكومة آلون بالمنظمة او بسابقاتها من المؤسسات الفلسطينية ، حين لم يكن الميثاق بعد ، وقبل أن يقوم الكفاح المسلح ؟ وما هي الضمانة لمثل هذا الاعتراف ؟ اهي التجربة الفلسطينية مع الصهيونية ؟!

الاصرار على حل القضية الفلسطينية من خلال الاردن ، لماذا ؟

في ظاهره ، يبدو الموقف الاسرائيلي ، في اصراره على حل قضية فلسطين في اطار الاردن ومن خلاله ، مليئاً بالمفارقات . فهناك ، على حد تصريحات الرسميين الاسرائيليين ، اعتراف « بالهوية الفلسطينية » ، وبضرورة العمل على ايجاد حل لمشكلتها . وكثيراً ما أعلن المسؤولون في اسرائيل ، ولا داعي للشك في ذلك ، بأنهم لا يرغبون في اضافة مليون عربي من المناطق المحتلة الى سكان اسرائيل . وهم ، كما